استدراكات أبي العلاء المعريّ (ت ٤٤٩هـ) في اشتقاق الألفاظ وعلل تسميتها في كتابه اللامع العزيزي

Abu al-'Ala'la al-Ma'arri's (d. ٤٤٩ AH) corrections on the derivation of words and the reasons for their naming in his book Al-Lami al-'Azizi

أ.د: رياض يونس خلف*
d.riyadh٣٨@uomosul.edu.iq
م.د: خالد علي حمو*
ncy٣٦tc@gmail.com

الملخص باللغة العربية:

يتميز كتاب اللامع العزيزي لأبي العلاء المعريّ (٣٦٣-٤٤٩هـ) (وهو كتاب وضعه لشرح مفردات شعر المتنبي) بأنه ثروة لغوية واسعة؛ ذلك أنه صنعة إمام من أئمة اللغة الأفذاذ، فهو العالم بمفرداتها، الملم بشواهدها مشهورها وشاردها، نال شهرة بشعره المتميز، ولا يكاد الناس يعرفونه بغيره، مع جودة قلمه اللغوي صرفاً ونحواً وتفسيراً للمعاني، حتى قال فيه أهل اللغة بما يطول ذكره مدحاً بمعرفته اللغوية وسعة اطلاعه.

والمطلع على كتابه هذا يجد أنَّ أبا العلاء يستدرك على أهل المعجمات ببعض المعاني، ويتكلم على اشتقاق ألفاظها، لا سيما التنبيه على أصل الاشتقاق فيها، وعلل التسمية بها، بشيء من البحث لم يرد في تلك المعجمات، وبحثنا هذا يرصد تلك الاشتقاقات وأصولها ودلالاتها التي استدرك بها المعريّ في اللامع العزيزي، بما يظهر براعته وسعة اطلاعه وفصاحته، بعد إحصائها وتصنيف منازلها، إلى جانب الاهتمام بدراسة مجال التغير الدلالي من جهة، والعلاقة التي تربط بين السياق والدلالة.

الكلمات المفتاحية: استدراكات، أبو العلاء، المعريّ، اللامع العزيزي، الاشتقاق، علل، تسمية.

* جامعة الموصل/كلية التربية للعلوم الإنسانية- العراق .
* مديرية تربية نينوى- العراق.

Abstract:

The book of Al-lamaa Al-Azizi by Abu al-Ala Al-Ma'ari (٣٦٣-٤٤٩ e) (a book developed by him to explain the vocabulary of Al-mutanabi's poetry) is characterized as a vast linguistic wealth; because it is the work of an imam of the most luxurious language, he is the world with its vocabulary, familiar with its famous and stray witnesses, he gained fame for his distinguished poetry, and people hardly know him otherwise, with the quality of his linguistic pen purely, grammar and interpretation of meanings, until the people of the language read it.

The one who is familiar with this book finds that Abu al-Ala draws attention to the lexicographers with some meanings, and speaks in deriving the idioms, especially alerting to the origin of the derivation in them, and the reasons for naming them, with some research that was not mentioned in those lexicons, and our research monitors those derivations, their origins and their connotations that the context and connotation.

Keywords: corrections, Abu al-Ala, al-Ma'arri, the luminous al-Azizi, derivation, reasons, naming.

المقدمة:

الحمد لله المنعم المتفضل على عباده الواحد الأحد، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد: فإن الاشتقاق باب كبير من أبواب العربية، يَردُّ الألفاظ إلى أصولها، ويربط بين المعاني المختلفة للكلمة الواحدة، فاعتنى به العلماء وأَولَوهُ العناية بالتأليف كابن دريد (ت٣٢١هـ) في كتابه (الاشتقاق) وكذا الزجاجي (ت٣٤٠هـ) في كتابه القيّم (اشتقاق أسماء الله) وغيرهما، وكذلك علل التسمية فألّف فيها العلماء كأبي هلال العسكري في كتابه (التلخيص في معرفة أسماء الأشياء)، لذلك جاء بحثنا (استدراكات أبي العلاء المعريّ في اشتقاق الألفاظ وعلل تسميتها في كتابه اللامع العزيزي) ليدرس الألفاظ التي ذكرها أبو العلاء المعريّ في كتابه (اللامع العزيزي شرح ديوان المتنبي)، وقسمناه على تمهيد ومبحثين، عالجنا في التمهيد المفاهيم التالية: مفهوم الاستدراك، ومفهوم الدلالة المحورية، ومفهوم تعليل الأسماء، ثم عرَّفنا بالمصنِّف والمُصنَّف، وأما المبحث الأول فكان عنوانه: التأصيل الدلالي، ذكرنا فيه الألفاظ التي تكلم المعريّ على أصل اشتقاقها، أو دلالتها، والمبحث الثاني كان عنوانه: علل التسمية، ذكرنا فيه الألفاظ التي تكلم المعريّ على علل التسمية بها، رتبنا الألفاظ عينة الدراسة في كل مبحث بحسب تسلسلها في الكتاب (عينة الدراسة)، وفي كل مبحث نذكر ما ذهب إليه المعريّ في تأثيل الألفاظ التي يسعى إلى تأصيلها دلاليًا، أو يبين علل التسمية بها، ونذكر ما جاء به المعجميون واللغويون من قبله، ومن ثمّ نرجح

ونثبت الرأي الأصوب، وننبه هنا أننا تركنا ذكر بعض ما جاء به المعريّ من اشتقاقات أو علل تسمية، مما نقله عن السابقين، أو وجدناه عندهم، كالكلام على علة تسمية المَنيّة بالشَعوب، لأنَّها تَشعَب، أي: تفرّق، فهو مما سُبق إليه، وكالكلام على أنَّ أصل الكَتْب وأنه بمعنى الجمع، وغير ذلك.

التمهيد

إضاءات على عناصر العنوان

أولاً: التعريف بالمصنِّف[١]

أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان، شاعر فيلسوف ولد بمَعرَّة النعمان عام (٣٦٣هـ) في بلاد الشام، كان نحيف الجسم، فقد بصره بعد أن أصيب بمرض الجدري في السنة الرابعة من عمره، تفتحت قريحته الشعرية وعمره (١١) ربيعًا، كان حسن الشعر، جزل الكلام، فصيح اللسان، غزير الأدب، عالما باللغة حافظاً لها، وهو من بيت علم كبير في بلده، غزير الفضل ووافر العلم، وشائع الذكر، وغاية في الفهم، وكان اطِّلاعه على اللغة وشواهدها أمرا باهراً، قدم إلى بغداد عام (٣٩٨هـ)، وأقام فيها سنة وسبعة أشهر، ثم رجع إلى بلده ولزم داره إلى أن توفاه الله –عز وجل– في يوم الجمعة الثاني من شهر ربيع الأول سنة (٤٤٩هـ)[٢].

وأما آثاره الشعرية المطبوعة فهي خمسة[٣]:

١– ديوان سِقْط الزَّند وشروحه والمختارات منه.

٢– ديوان اللزوميات وشروحه والمختارات منه.

٣– ملقى السبيل.

٤– الديوان المنسوب لأبي العلاء.

---

(١) ليوسف البديعي كتاب ذكر فيه جملةً من أخبار أبي العلاء وسيرته، يستحي من جاء بعده أن يزيد– إن وجد– شيئاً، ينظر أوج التحري عن حيثية أبي العلاء المعريّ: ص٣ وما بعدها. وذكر المرحوم أحمد تيمور باشا أن مؤلفات أبي العلاء تربو على نيف وسبعين مؤلفاً بين رسالة صغيرة ومصنف كبير، منها ما طبع، ومنها ما هو مخطوط أو مفقود، ينظر كتابه: (أبو العلاء المعريّ): ص ٦٠ وما بعدها. والمؤلفات التي خصت أبا العلاء بدراسة كثيرة، ذكر كثيراً منها الزركلي، ينظر الأعلام: ١٥٧/١.

(٢) ينظر معجم الأدباء: ٢٩٥/١–٢٩٦، ووفيات الأعيان: ١١٣/١، وإنباه الرواة على أنباه النحاة: ٨١/١، والوافي بالوفيات: ٦٣/٧، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: ٣١٥/١، والأعلام: ١٥٧/١.

(٣) ينظر آثار أبي العلاء المعريّ، د. صلاح كزازة: ص٥٤١.

٥- فائت شعر أبي العلاء.

وقد ألف المعريّ مؤلفات كثيرة اختصر فيها شرح دواوين الشعراء المشهورين، ووقف على غريبها، واشتقاق ألفاظها وأصل معانيها، فصنف في شعر البحتري (عبث الوليد)، وفي شعر أبي تمام (ذكرى حبيب) وشرح حماسته، وفي المتنبي (معجز أحمد) و(اللامع العزيزي) وهو عينة الدراسة، وله رسائل كثيرة أشهرها (رسالة الغفران) و (رسالة الملائكة) وغيرها من التصانيف العجيبة.

ثانياً: التعريف بالمُصنَّف

اللامع العزيزي (شرح ديوان المتنبي) أحد مؤلفات أبي العلاء المعريّ شرح فيه أبياناً مختارة من شعر المتنبي واعتنى فيه بالغريب من الألفاظ والنحو والصرف والعروض، وهذا الكتاب هو الشرح الثاني لشعر المتنبي مختصَرًا، بعد شرحه الأول كاملاً الذي اعتنى فيه بمعاني ديوان المتنبي المسمى بمعجز (أحمد)، ولكنه ألف كتاب (اللامع العزيزي) نزولا عند رغبة الأمير عزيز الدولة ابن تاج الأمراء أبي الدوام ثابت بن ثمال، الكتاب يقع في ثلاثة مجلدات من القطع الكبير صدر عن مركز الملك فيصل في الرياض بدءاً من سنة ٢٠٠٨م، وحققه الأستاذ محمد سعيد مولوي معتمداً في ذلك على نسخة وحيدة تحتفظ بها مكتبة الحميدية في (استانبول). وقد علمنا أنَّ الكتاب طبع بنشرة جديدة بتحقيق عبد الله بن صالح الفلاح في مجلدين كبيرين، لكن لم يتسن لنا الوقوف عليها.

ولعله آخرُ كتب أبي العلاء المعريّ تأليفاً، فهذا المفهوم من مقدمة الكتاب فهو زبدة حياة المعريّ كلّها، يذكر فيه أبو العلاء مسائل في النحو والصرف أحيانًا، ويربط المعنى الأول بالأخير عن طريق التعليل إن كان للكلمة أكثر من معنى، ومن حيث الاستشهاد بالشعر فقد استشهد بأشعار كثيرة، فينقل أبياتهم كما هي أو بشيء من التغيير. وقد آثرنا الإيجاز في ترجمة أبي العلاء المعريّ وكتابه؛ لأنَّ كتب التراجم والطبقات والدراسات حفلت بهما تعريفاً وبسطاً مما اغنى عن إعادته بتمامه هنا.

ثالثاً: الاستدراك لغة واصطلاحًا

الاستدراك في اللغة:

هو استفعال من (درك) قال الخليل(ت١٧٠هـ): "الدَّرَكُ: إدراكُ الحاجة والطلبة... و(الدِّراك): إتباع الشيء بعضه على بعض في كل شيء، يطعنه طعناً دراكًا متداركاً، أي: تباعاً واحداً إثرَ واحدٍ"(١). وقال الجوهري (ت٣٩٣هـ): "الإدراكُ: اللحوقُ. يقال: مشيت حتى أدركتُهُ ... واستدركت ما فات وتداركته بمعنىً"(٢). وقال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "الدَّال والرَّاء والكاف أصلٌ واحدٌ، وهو لحوقُ

(١) العين: ٥/٣٢٧-٣٢٨.

(٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ٤/١٥٨٢.

الشَّيءِ بالشَّيءِ ووصولُهُ إليه ... وتدارك القوم: لَحِقَ آخرُهُم أولَهم"(١). وقال الجرجاني (ت٨١٦هـ): "الاستدراك: في اللغة طلب تدارك السامع"(٢). فهو اللحاق والبلوغ والوصول.

الاستدراك في الاصطلاح:

إن مصطلح الاستدراك ليس حادثا بل استعمله أهل العلم فنجد أبا بكر الزبيدي (ت٣٧٩) اختار (استدراك الغلط الواقع في كتاب العين) عنوانا لكتابه، وفي معنى هذا المصطلح قال الجرجاني(ت٨١٦هـ): "رفع توهُّمٍ تولَّد من كلام سابق"(٣). ولعله يريد بهذا الاستدراك النحوي وأداته (لكن). وللاستدراك معنى آخر وهو: "تلافي ما فَرُط من قول أو عمل، ومنه قولهم: يستدرك ما فاته من الصلاة"(٤). والرابط بين المعنيين اللغوي والاصطلاحي قريب، وهو: إلحاق شيء بآخر وقع فيه سهو أو نقص أو خطأ.

رابعاً: الدلالة المحورية أو التأصيل الدلالي

يُقصد بالدلالة المحورية: "المعنى الذي يتحقق تحققاً علمياً في الاستعمالات المصوغة من هذا الجذر، فقولنا مثلاً: إنَّ الدلالة المحورية للجذر صَلتَ هي: تجرد الشيء مما يعروه، يعني أنَّ هذا المعنى يتحقق في كل استعمالات هذا الجذر"(٥). أو هو: "ربط كل استعمالات التركيب (=الجذر) بعضها ببعض بمعنى اشتقاقي واحد تدور كلها عليه"(٦).

والمطلع على كتاب اللامع العزيزي لا يحتاج إلى جهد كبير ومدة طويلة ليتنبه إلى ظاهرة بارزة لدى أبي العلاء ألا وهي تأصيل المعنى، وتأثيل الألفاظ، والاهتمام بالجانب الدلالي، وعلل التسمية بالألفاظ، كيف لا، وهو يشرح شعر مَن ملأ الدنيا وشغل الناس وأتعب الشعراء من بعده.

(١) مقاييس اللغة: ٢٦٩/٢.

(٢) التعريفات:٢١.

(٣) المصدر نفسه: ٢١.

(٤) معجم لغة الفقهاء: ٦٠.

(٥) الدلالة المحورية في معجم مقاييس اللغة، لابن فارس اللغوي، دراسة تحليلية نقدية د. عبد الكريم محمد حسن جبل: ص١٩٣.

(٦) علم الاشتقاق، نظرياً وتطبيقياً، د. محمد حسن جبل: ص١٩١، وبحث: المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم (المحتوى والقيمة) د. عبد الكريم محمد حسن: ص٣٣.

خامساً: تعليل الأسماء

تعليل التسمية: "هو أن يكون في الشيء المسمّى ملحظ أو صفةُ مَا يكون الاسم معبرًا عنها، فيكون ذلك الملحظ أو الصفة معبرًا عنها"(١)، وقد استخدمها اللغويون لربط الأسماء بمسمياتها فنجد الخليل يستعمل التعليل في كتابه فيقول في سبب تسمية قضاعة: "وقيل: هو اسم رَجل سمِّي بذلك؛ لانقضاعِه عن أمِّه وقيل: هو من القَهر؛ لأنَّه قهر قومًا فسُمِّي به"(٢)، فيذكر أكثر من سبب لمسمّى واحد، ونجده يكثر من علل التسمية في كتابه (العين)، وكذلك ابن دريد في كتابه جمهرة اللغة يعلل للتسمية(٣).

ولِعِلل التسمية طُرُق ووسائل، فقد اختلفت أساليب اللغويين في ذلك، وقد كان للمعري في لامعه نصيب من علل التسمية في شرحه للألفاظ، وبيانه لأصول التسمية، وله في ذلك موافقات لمن سبقه، واستدراكات عليهم ففي بعض المواطن يذكر أكثر من علة لتسمية الشيء، كقوله في تفسير (المسيح): "والمسيح يقال: إنه سُمّي بذلك؛ لأنَّه وُلد ممسوحًا بالدّهن، وقيل: لأنَّه كان إذا مَسحَ عليلًا برأَ، فهو على هذا فعيل في معنى فاعلٍ، وقيل سُمي مسيحًا؛ لأنَّه كان يمسح الأرض؛ أي: يسيح فيها، وقيل: سُمي بذلك؛ لأنَّ الناس كانوا يتمسحون به يريدون البركة. وقيل: كان ممسوحَ القدم لا أخمص لرِجله، وقيل: هو بالعبرانية مشيحاء، فلما عُرِّب قيل: مسيح"(٤)، فنراه يذكر أكثر من وجه في تعليل تسمية المسيح، وكل وجه له ارتباط بالتسمية وهذا المنهج –منهج التعليل– يأخذ مدى واسعًا في شرحه للألفاظ سنقف عنده مفصّلًا.

المبحث الأول: التأصيل الدلالي

١ .اشتقاق التَخْوِيد

قال أبو العلاء المعريّ: "وحكوا، خَوَّدتُ الفحلَ في الإبلِ؛ إذا أرسلته فيها، فيجوز أن يكون من تخويد النَّعامة، ويحتمل أن يكون اشتقاق هذه اللفظة من الخَوْد التي توصف بها المرأة؛ أي: أنّه جعل الإبل لهذا الفحل فنَعَّمهُ بها، كأن كل واحدٍ منها خَوْد"(٥). يريد أنَّ معنى خودتُ الفحلَ جعلت له خودًا، فهو لا يرى أَنَّ التخويد هنا بمعنى الإرسال او الإسراع؛ لأنَّه صار من فعل المخوِّد لا

(١) تعليل الأسماء: د. محمد حسن جبل: ٤.
(٢) العين: ١٢٦/١.
(٣) ينظر جمهرة اللغة: الصفحات: ٩٣/١، ٩٥، ٢٥٤، مثلًا.
(٤) اللامع العزيزي: ١٤٨.
(٥) اللامع العزيزي شرح ديوان المتنبي: ١٩٩.

المخوَّد، وعليه يكون الفعل (خوَّدَ) متعديًا، وفي هذا نظر؛ لأنّه لا أحد يقول به، إنما الخلاف بين أهل اللغة بين كون التخويد بمعنى الإرسال أو الإسراع، كما لم يذكر أحد ممن سبق المعريّ أَنَّ تخويد الإبل مشتق من تخويد النعام، وإنما يشبه العرب تخويد الإبل بتخويد النعام، وبهذا جاء قول لبيد[١]:

وخَوَّدَ فَحْلُها من غير شلٍّ* بدارَ الريحِ تَخْويدَ الظليم**

أي: وأسرع الفحلُ من غير سَوْقٍ كما تَهبُ الريحُ، ويسرعُ ذكرُ النعامة إلى بيضه.

وهذ البيت رواه الخليل بفتح اللام (وخوَّد فحلَها) وقال: "وخَوَّدْتُ الفحلَ: أرسلته في الإناثِ"[٢]. وذهب الأزهري إلى أَنَّ هذا لا يصح، وغلَّط قائله في رواية البيت، وفي تفسير التخويد، فقال: "غلِط الليثُ في تفسير التخويد، أنه بمعنى إرسال الفحل، وغلِط في تفسير البيت جملةً، والبيت للبيد في قصيدة له قرأتُها، يقال: خوَّدَ البعيرُ تخويدًا: إذا أسرع، والروايةُ: (وخَوَّدَ فحلُها من غيرِ شلّ...) وصفَ بَردَ الزمان، وإسراعَ الفحلِ إلى مَراحِه مُبادِرًا هبوبَ الرّيح الباردة أصيلًا كما يُخوِّدُ الظليمُ إذا راحَ إلى بيضه وأُدحِيّه. وقال أبو عبيد عن أصحابه: التخويد: سرعةُ سيرِ البعير فهذا هو الصحيح، وأما قول الليث: خوَّدتُ الفحلَ إذا أرسلته في الإبل، فهو باطل ما قاله أحد"[٣].

ولقد روى ابن فارس البيت عن الخليل بما لا يشبه ما في كتاب العين فقال: "الخاء والواو والدال أُصيلٌ فيه كلمة واحدة. يقال: خوَّدوا في السير. وأصله قولهم خَوَّدتُ الفحلَ تخويدًا، إذا أرسلته في الإناث. وأنشد:

وَخُوِّدَ فَحْلُهَا مِنْ غَيْرِ شَلٍّ * بِدَارِ الرِّيفِ تَخْوِيدَ الظَّلِيمِ**

كذا أنشده الخليل. ورواه غيره: "وَخَوَّدَ فَحْلُهَا"[٤].

وأما الخَوْد فهي الشابة ما لم تَصِر نصفًا، وتجمع على خُوْدٍ وخَوْدات[١]. قال أبو عبيد: "سمعتُ الأصمعيَّ يقول: الخَوْدُ من النساء: الحسنَةُ الخَلْق"[٢]. قال ابن دريد: "الخود: المَرْأَة الناعمة الجَسد، وليسَ له فعل يتَصرَّف"[٣].

---

(١) في ديوانه: ١١٩.

(٢) العين: ٢٩٤/٤.

(٣) تهذيب اللغة: ٢١١/٧-٢١٢.

(٤) مقاييس اللغة: ٢٢٧/٢.

وقال ابن سيده "خوَّدَ البعيرُ: أسرع وزج بقوائمه، وقيل: هو أن يهتز كأنَّه يضطرب. وكذلك الظليم، وقد يستعمل في الإنسان"[٤]. وفي الحديث: "طاف عمر بين الصفا والمروة فخوَّد" أي: أسرع[٥].

فالعلاقة المشتركة بين الإبل والنعام هي الضرب بالأرجل عند السير، ولا نقول: إنَّ الخود، وهي المرأة الحسنة من هذا؛ لأنَّها لا فعل لها تشتق منه أصلًا. ولا نقول إنَّ التخويد من الخود؛ لأنَّه لايعلم أيهما أسبق اشتقاقًا.

ولعل الخلاف في كون (خوَّد) لازمًا أو متعديًا فمن رآه متعديًا، قال هو بمعنى الارسال، ومن رآه لازمًا، قال هو بمعنى الإسراع. ويبدو أَنَّ الخود والتخويد أصلان مختلفان غير مشتقين من جذر واحد؛ لأنَّ الخود جامد، والتخويد متصرف، لذا قال ابن دريد: إنَّ الخود لا فعل له يتصرف منه، لكن المعريّ يربط بينهما.

٢ .اشتقاق دُؤَاد

قال المعريّ: "وداوود[٦] اسم أعجمي، وهو يوافق فاعولًا من (داد) الطعام (يدُود)، ومن هذا اللفظ اشتقاق دؤادٍ، وهو عربي صحيح ... ويقال: إنَّ الدؤاد داء يصيب الجسدَ"[٧]. فالمعري يكتبه بهمزة على الواو (دؤاد) وغيره لا يهمز بل يرسمه هكذا (دُواد) ومنه (دُوَاد بن أبي دُوَاد الإيادي). وفي القاموس (دُوَّاد) على وزن فُعّال: صغار الدود، أو الخَضْفُ يَخرج من الإنسانِ، والرجلُ السريعُ[٨]. وأنكره الزبيدي والصواب عنده (دُوَاد)[٩]. كذا في تهذيب اللغة واللسان[١].

---

(١) ينظر العين: ٢٩٤/٤.

(٢) الغريب المصنف: ١٧١/١.

(٣) جمهرة اللغة: ٥٨١/١.

(٤) تهذيب اللغة: ٢١١/٧-٢١٢.

(٥) لم نجد أصلًا للحديث في مضانه، ينظر: البارع في اللغة: ٢٤٤.

(٦) الذي عند المعجميين بواو واحدة، (داود) ينظر الصحاح: ٤٧١/٢.

(٧) اللامع العزيزي: ٢٨٩.

(٨) ينظر القاموس المحيط: ٢٨١.

(٩) ينظر تاج العروس من جواهر القاموس: ٧٢/٨.

فأما قول أبي العلاء: داد الطعام يدود، فالوارد عند أهل اللغة أنه: داد يَداد، مثل خاف يخاف، بمعنى دوّد الطعامُ، ولم يقل: داد يدود غيرُ ابن سيده[٢] وابن القطاع الصقلي[٣] وهما لاحقان للمعري زمنًا، وإنما يَرد بالواو في مضارع المضعَّف قال الازهري: "دَوَّد يُدَوِّد مثله إذا صَار فِيهِ الدُّود"[٤].

ولم أجد أحدًا ذكر أَنَّ دؤادًا مشتق من داد يدود، أو هو من الدُوَاد بل يذكرون أَنَّ (دُوَاد) من الدود، قال ابن دريد: "ومن رجالهم: أبو دُوَادٍ الشاعر. واشتقاق دُوَادٍ من الدُّود. والدُّوَادة والدُّودة واحد"[٥].

٣.اشتقاق القَصِيدة

استدرك المعريّ في اشتقاق القصيدة بقوله: "... ويجوز أن يكون اشتقاقها من القَصِيد، وهو: مُخُّ السِّمَن؛ أي: أنَّها قوية قد اجتهد فيها الناظم، فلها فضل كما أنَّ مُخَّ السمين أفضل من مخ المهزول"[٦]. فالقصيدة عنده مجاز وجه الشبه بين القصيدة والمخ السِّمن في الفضل والإجادة، وهذا الذي ذكره سبقه إليه الأزهري، إذ قال: "والقصيد من الشعر ما تم شطر أبنيته، وقال غيره: سُمِّي قصيدًا؛ لأنَّ قائله احتفل له فنقَّحه بالكلام الجيد والمعنى المختار، وأصله من القصيد وهو المخ السمين الذي يتقصَّد، أي: يتكسَّر إذا استخرج من قصبه لسمنه، وضدُّه الزَّارُ، وهو المُخُّ السائل الذائب الذي هو كالماء لا يتقصد"[٧]. فقوله: (ما تم شطر أبنيته) يدل على أنه يريد أنها إنما سميت

(١) ينظر تهذيب اللغة: ١٥٧/١٤، ولسان العرب: ١٦٧/٣.

(٢) ينظر المخصص: ١٨٤/٣.

(٣) ينظر الأفعال: ٣٦٩/١.

(٤) ينظر القاموس المحيط: ٢٨١.

(٥) الاشتقاق: ٢١٤.

(٦) اللامع العزيزي: ٣٠٢.

(٧) تهذيب اللغة: ٢٧٤/٨.

قصيدة لتكسير الشطر إلى شطرين. والقصيد عند العرب يأتي بمعان، منها: ما هو دون السمين، وَفَوق المهزول، وبمعنى العصا، واليابس من اللحم، ومن العظام ذو المخ السمين(١).

لكن الاختلاف بين الأزهري والمعري هو في وجه الشبه، فالمعري يرى أَنَّ القصيدة اشتقت من القصيد؛ لأنَّ مُخَّ السمين أفضل من مخ المهزول، فيتقصده أي: ينقحه ويجوده، ولذا قال: قوية قد اجتهد فيها الناظم فلها فضل. وأما الأزهري فيرى أنه منه؛ لأنَّه يتقصد، أي: يتكسر. وزاد الأزهري: "وقالوا: شعر قصيد: إذا كان منقحًا مجودًا. وقال آخرون: سمي الشعر التام قصيدًا؛ لأنَّ قائله جعله من باله، فقصد له قصدًا وروى فيه ذهنه، ولم يقتضبه اقتضابا، فهو فعيل بمعنى مفعول من القصد، وهو أَلأَم، ومما يحقق هذا قول النابغة:

وقائلةٍ مَن أَمَّها واهتدى لها؟* زياد بن عمرو أَمَّها واهتدى لها**

يعني قصيدته"(٢). ويبدو أَنَّ الأزهري اختار المعنى الأخير، ويؤيده قولهم: وهذا بيت القصيد، أي: أحسن أبيات القصيدة معنى، وأنفَسها من حيث بيان مقصد الشاعر.

٤ .اشتقاق (عَمْرَكَ) من قولهم: (عَمْرَك اللهَ)

يرى المعريّ أَنَّ (عَمْرَكَ) في قول العرب: (عَمْرَكَ اللهَ) مشتق من العَمْرِ بمعنى: البقاء، فقال: "عَمْرَكَ اللهَ أي: حَلفكَ بِعَمْرِهِ إذا قال: لَعَمْرُ، والعَمْر: البقاء"(٣). وكذا جعله ابن فارس أصلًا صحيحًا للجذر فقال: "العين والميم والراء أصلان صحيحان، أحدهما يدل على بقاء وامتداد زمان، والآخر على شيء يعلو من صوت أو غيره. فالأول العُمْر وهو الحياة، وهو العَمْر أيضًا، وقول العرب: لَعَمرك، يحلف بعَمرِهِ أي: حياته. فأما قولهم: عَمْرَك اللهَ، فمعناه أُعَمِّرك اللهَ أن تفعل كذا، أي أذكِّرُك الله، تحلفه بالله وتسأله طول عمره..."(٤).

ويبدو أنهما أخذاه من قول ابن السكيت: "يقال: عَمْرَك اللهَ، أي: أبقاك الله. ويقال: العمارة"(٥).

وقد وهم المعريّ فجعل من معاني (عَمْرك اللهَ) الزيادة، فقال: "عَمْرَكَ اللهَ، أي: عبادتك إياه وخدمتك، وكأنَّه مأخوذ من العَمْرِ الذي هو الزيادة، ومن ذلك اشتقاق عُمْرَة الحَجِّ"(١).

---

(١) ينظر المصدر نفسه: ٢٧٥/٨.

(٢) تهذيب اللغة: ٢٧٥/٨.

(٣) ينظر اللامع العزيزي: ٣٩٠.

(٤) مقاييس اللغة: ١٤٠/٤.

(٥) كتاب الألفاظ: ٤٣٤.

ولم يقل بهذا أحد من السابقين واللاحقين من أهل اللغة، وإنما ذكروا أَنَّ القيَاس فِي عَمرك اللهَ، تعميرك اللهَ، إِلَّا أَن المصدر اسْتعمل بحَذف الزِّيادة، لا أنَّ معناه الزيادة[٢]. كذا قال النحويون: "وَإِن شِئْت كَانَ على قَوْلك: عمَّرتك الله تعميرًا، ونشدتك الله نشدًا، ثمَّ وضعت عَمْرَك فِي مَوضِع التَّعْمِير[٣]. فمعنى ذلك أَنَّ الزيادة حذفت فاستعمل اسم المصدر بدل المصدر.

ولعل تحريفًا حصل في الكلمة؛ لأنهم يذكرون أَنَّ العُمرة مشتقة من الزيارة، لا الزيادة، وبهذا قال المعريّ في موضع آخر من الكتاب: "العَمْرُ: يجب أن يكون مصدرَ: عَمِرَ يَعمُرُ، وهو ههنا موضوع موضع الخدمة كأنه قال: أُذَكِّرُك خدمتَك اللهَ، أُخذ من قولهم: عَمَرتُ البيتَ الحرامَ؛ إذا زُرتَه، ومنه اشتقاق الاعتمار والعُمرة...فلما كانت الزيارة فيها تواضُع للمَزُورِ جُعلت الخدمة عَمْرًا"[٤].

وقد سبق المعريّ أبو منصور الأزهري إذ قال: "اعتمر: زار، يقال: أتانا فلان معتمرًا، أي: زائرًا"[٥]. وذكر أيضًا أَنَّ في اشتقاق العُمرة قولًا آخر، وهو أَنَّ الاعتمار بمعنى القصد، "وقيل: إنما قيل للمُحرم بالعُمرة: معتمر؛ لأنَّه قصد لعمل في موضع عامر، فلهذا قيل: معتمر"[٦].

وذهب أبو نصر الجوهري إلى أَنَّ من معاني اعتمر: تعمم بالعمامة[٧].

فهل انفرد المعريّ بأن من معاني العَمْر الزيادة، واشتق منه عُمْرَة الحَجِّ، بمعنى أنها زيادة ونافلة بعد الفرض (الحج)؟ أو اضطرب في بيان اشتقاق (عَمْرك اللهَ) أهو من العَمْر بمعنى البقاء، أو التعمير على حذف المضاف؟ وفي اشتقاق العُمرة، أهي بمعنى الزيادة أو الزيارة؟

---

(١) اللامع العزيزي: ٢٢٨.

(٢) ينظر الفائق في غريب الحديث: ٣٤٨/١.

(٣) ينظر المقتضب: ٣٢٨/٢.

(٤) اللامع العزيزي: ٣٨٩.

(٥) الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي: ١١٧.

(٦) تهذيب اللغة: ٢٣٣/٢.

(٧) ينظر الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ٧٥٧/٢.

والصواب أنَّ (عَمْرك اللهَ) يكون بمعنى: سألتُ اللهَ بقاءَك أو لك بالبقاء، لكن أن يأتي بمعنى التعمير من العِمارة ففيه نظر؛ لأنَّ أهل اللغة أنما ينسبون هذا المعنى للمُضَعَّف(عمَّرك) لا المُخفف (عمْرك).

٥.اشتقاق المَارِن

استدرك المعريّ في اشتقاق المارن بقوله: "المَارِن: ما لَانَ من طرَفِ الأنْفِ، وهو مأخوذ من المُرُونَة، وهي اللين والمَلاسة، ومنه اشتقاق المُرَّان، وهو أصول القنا، قال الشاعر:

وألجمه فأس اللجام فعضه * وأغضى على غضاض أنفٍ ومارن**"[١].

فالمُرَّان: الرِّماح واحدها: مارِن أو مُرَّانة، فعلى الثاني هو اسم جنس جمعي، وقيده الجوهري بما لانَ من الرمح نظير المارن من الأنف[٢]. وهو عند الصاحب بن عباد لِين في صَلابةٍ[٣].

قال ابن جني: " والمَرن مصدرٌ، كالحَلِف والكَذِب. والفعل منه مَرَن على الشيء إذا ألفه فَلَانَ له. وهو عندي من مارن الأنف؛ لما لانَ منه"[٤]. فنجد المعريّ قد عكس ما أقره ابن جني، فالأخير يذهب إلى أَنَّ المرونة من مارن الأنف، فهو انتقال من الحس إلى التجريد، في حين يرى المعريّ أَنَّ مارن الأنف من المرونة.

ونحن نذهب مع ابن جني فيما قرره؛ لأننا نرى أَنَّ أصل المعاني المجردة مأخوذ في الغالب من أشياء حسية.

٦.اشتقاق القُنزُعة

استدرك المعريّ في اشتقاق القنزعة على المعجميين بقوله: "والقزع: سحائب مفترقة... ويقال للشَّعر المفترق في الرأس: قزعٌ. وفي الحديث المأثور: (أنه نهى عن القزع) وذلك أن يحلق الرأس ويترك في نواحيه شيء من الشعر. ومنه اشتقاق (القُنْزُعَة) والنون زائدة، وتستعمل القُنْزُعَة في الشَّعر والريش"[٥]. والمصادر التي أطلعنا عليها قال تذكر القنزعة في باب (قزع) على أن النون زائدة. في

(١) اللامع العزيزي: ٦٧٠.

(٢) ينظر جمهرة اللغة: ٨٠٢/٢.

(٣) ينظر المحيط في اللغة: ٢٣٦/١٠.

(٤) الخصائص: ١١٥/٢.

(٥) اللامع العزيزي: ٦٧٩.

حين ذكر الهروي (قنزع) في القاف والنون، على أنَّ النون أصلية[١]. وذهب أبو بكر الزبيدي إلى أَنَّ النون أصلية بعد أن ذكر أَنَّ للقنزعة ست لغات فقال: "وهذا موضع ذكره، لا (قزع) كما فعله الجوهري، أي أَنَّ النون أصلية، وعلى رأي الجوهري وأكثر الصرفيين أنها زائدة"[٢]. فإذا كانت النون أصلية لم يكن اشتقاقه من (قزع).

٧.اشتقاق السَّيف

قال المعريُّ: "وذهب بعضُ أهل اللغة إلى أَنَّ اشتقاق السيف من السّواف؛ أي: الهلاك، يقال: أسافَ الرجلُ إذا ذهب مالُه، قال حميد بن ثور:

فما لهما من مُرسَلَينِ لحاجةٍ * أسافا من المال التِّلادَ وأَعدَما**

فكأنَّهم ذهبوا إلى أنَّ أصل السَّيْف: سَيّف، وهو من ذوات الواو، فلما خفف قيل: سَيْف، كما قالوا في ميِّت: ميْت، وهو من: مات يموت"[٣].

وممن ذهب إلى ما ذكره المعريّ ابنُ دريد بقوله: "واشتقاق سَيْف من قولهم: سافَ الشيءُ يَسِيف سَيْفًا، إذا هَلكَ"[٤]. أَي: لما كان السيفُ سَببًا للهَلاك سُمِّيَ سَيْفًا[٥]. لكنه لم يذكر (سَيِّف)، وردَّه ابن الطيب بقوله: "وادعاء يعقوب وابن دريد، أنه مشتق من السَّوُاف بالفتح أو بالضم كما حكاه الأصمعي وهو الهلاك، أو من سَافَ المالُ كـ(قَالَ): إذا هلكَ، دعوى لا دليل عليها، مع وضوح بطلانها، بأن السَّيف يائي، ولم يسمع بالواو، والسواف إنما هو بالواو"[٦]. والسَّواف عند أبي

(١) ينظر كتاب الغريبين في القرآن والحديث: ١٥٨٦/٥.

(٢) تاج العروس: ٨٦/٢٢، ولمعرفة رأي الجوهري في زيادة النون في قنزعة ينظر الصحاح: ١٢٦٥/٣.

(٣) اللامع العزيزي: ٨٥٣. والبيت في ديوان حميد: ص٣٠.

(٤) الاشتقاق: ٥٣١.

(٥) ينظر المخصص: ١٣/٢.

(٦) شرح كفاية المتحفظ: ٣١١.

عمرو الشيباني بالفتح: وهو الموت والهلاك، والأصمعي يقول هو السُّواف، أي: الداء[١]. ويرى ابن الأثير أَنَّ مجيءَ السَّواف بالفتح خروج عن القياس؛ لأنَّ الادواء تكون مضمومة ألفاظها[٢].

وما علل به المعريّ غريب، نعني اشتقاق الاسم الجامد من الصفة المشبهة. وما قاس عليه بعيد، لأنَّ العرب لم تشتق من (ميّت) اسمًا جامدًا، بل اكتفت بتخفيفه، وهو بعد التخفيف يدل على ما يدل عليه مثقَّلًا ولا يدل على اسم مغاير فلا يصح القياس عليه.

٨.اشتقاق بَابِل

استدرك المعريّ في كلمة (بابل) وأنَّها ليس لها "اشتقاق في العربية؛ لأنَّها من البيل، وهو مهمل"[٣]. ويقول في موطن آخر: "البابلي: شراب منسوب إلى بابل، وهي كلمة ليست بالعربية، وليس في كلام العرب باءان بعدهما لام"[٤]. فبابل اسم أعجمي كما ذكر أبو علي الفارسي وأبو حيان الأندلسي[٥].

فاللفظة عنده ليس لها أصل عربي تشتق منه، وهي عنده غير عربية، أمّا الأزهري فينقلُ سبب تسميتها فيقول: "سُمّيت أَرض بابِل: بابِل؛ لِأَنَّ الله تَعَالَى حِين أَرَادَ أَن يُخالف بَين أَلسنة بني آدم بَعث رِيحاً فحشرتهم من كل أفق إِلَى بابل، فبلبل الله بهَا ألسنتهم، ثمَّ فرَّقتْهم تِلْكَ الريحُ فِي الْبِلَاد"[٦]، الْبِلَاد"[٦]، فأصل اللفظة عنده من البلبلة، والبلبلة من بلبلة الألسن المختلفة، وهي كذلك وسواس الهموم في الصدر وهذا ما يسمى بالبِلبَال[٧]. ويرى الزبيدي أنّ بابل في اللسان البابلي مشتقة من اسم كوكب المشتري[٨].

---

(١) ينظر تهذيب اللغة: ٦٣/١٣، ولم نجد قول أبي عمرو أو الأصمعي في كتبهم: الجيم أو الإبل أو الشاء أو خلق الإنسان.

(٢) ينظر النهاية في غريب الحديث والأثر: ٤٢٢/٢.

(٣) اللامع العزيزي: ١٠٠٤.

(٤) المصدر نفسه: ٧٨٣.

(٥) ينظر المسائل الحلبيات: ١٣٨، والبحر المحيط في التفسير: ٥١١/١.

(٦) تهذيب اللغة: ٢٤٧/١٥.

(٧) العين: ٣٢٠/٨.

(٨) ينظر تاج العروس: ٥٠/٢٨

والصحيح ما ذهب إليه المعريّ بأن بابل غير مشتق من أصل عربي بل هي لفظة أعجمية منعت من الصرف للعلمية والعجمة.

٩.اشتقاق (كُلّ)

لفظ (كل) عند المعريّ مشتق من "كلَ الشيءُ إذا صار له إكليل، ويُحتمل أن يكون من قولهم: ألقى عليه كله، أي: ثقله، ويكون قولهم: أخذه كله، أي: أخذ ما يكل الحامل إذا حمله"(١).

ربط المعريّ بين (كل) التي بمعنى الشمول والعموم مع الإكليل أو ثقل الجسم، وأما الخليل فعندما يعرض لهذه اللفظة فلا يذكر معنى (كل) أو اشتقاقها، فالكَلُّ الرجل الذي لا ولد له، والكَلّ الذي هو ثقل على صاحبه والكَليلُ: السيف الذي لا حدَّ له، ولسان كليل، والكلُّ: اليتيم. والنسب البعيد، هذا أكلُّ من هذا، أي: أبعد في النسب، والإكليلُ: من منازل القمر(٢). وهو هالة تُحيط بالنجم كالطوق أو التاج ضياءً، فهو أيضًا من الإحاطة والشمول.

ولم نجد فيما بحثنا فيه من كتب اللغة اشتقاق (كل) من الإكليل، وهو الإحاطة والشمول أو من (الكلّ) وهو التعب، وهذه المعاني لهذا الجذر ذكرها أصحاب المعجمات إلا أنّ المعريّ انفرد بهذا التوجيه وهو وجه محتمل للفظة (كل) فعندما ننطق بها نريد منها جمع الأمر بأجزائه، أو الإحاطة به وهو ما يتفق مع توجيه المعريّ لهذا الاشتقاق.

المبحث الثاني: علل التسمية

١.علة التسمية بـ(سَيِّد)

استدرك المعريّ على المعجميين في اشتقاق (سيِّد) فهو يرى أنَّ علة تسمية السيِّد يجب أن تكون من قولهم: ساد الرجلُ القومَ؛ أي: طَالَهم بسوادِه؛ أي: شخصِه، ثم كثُر ذلك حتى صارت السيادة بالفعل لا بالشخص(٣). فهو انتقال من المحسوسات إلى المجردات، ولم نقف على هذا المعنى في كتب اللغة –فيما اطلعنا عليه– بل وجدنا الأزهري ينقل عن أبي خيرة قوله: "سُمّيَ سيِّدًا؛ لأنّه يَسود

(١) اللامع العزيزي: ١٤٧٢.

(٢) ينظر العين: ٢٧٩/٥.

(٣) ينظر: اللامع العزيزي: ١٧٧.

سوادَ النَّاس، أَي: مُعظَمَهم"[١]. أي: يعظُم عليهم، لأنَّه المالك لتدبير السواد، ولعله يريد يعظم بفعله وحلمه.

وهذا ابن فارس يقول: "فأما السِّيادة فقال قوم: السيِّد: الحليم. وأنكر ناسٌ أن يكون هذا من الحلم، وقالوا: إنما سُمي سيِّدًا؛ لأنَّ النَّاس يلتجئون إلى سوادِه. وهذا أقيس من الأول وأصحُّ. ويقال: فلان أسودُ من فلان، أي: أعلى سيادةً منه"[٢]. أي: أجلُّ منه؛ لأنَّه قال: أعلى سيادة لا سوادًا. ونلاحظ هنا انتقال المعنى من الحقيقة إلى المجاز. وانتقاله من الحسّ إلى التجريد، وبهذا يقول محمد حسن جبل: "ومن ذلك: ساد الرجلُ: عظُم وشرُف ومَجُد، وساد قومَه: صار سيّدهم (انتقال من عِظَم الجِسم وكِبر السِّن –وهما متلازمان عادة– إلى العِظمِ المَعنويّ – عِظَم المقام) تأمل"[٣]. وذهب حسن المصطفوي إلى أَنَّ أصل هذه المادة (سود) يدل على التشخّص مع التفوق في مقابل أفراد أُخر[٤]. وبهذا نجد أَنَّ المعريّ أول من قال باشتقاقه بهذا المعنى من المتقدمين.

٢.علة التسمية بـ(شُؤْبُوب)

قال المعريّ: "والشآبيب: جمع شؤبوبٍ، وهي سحابةٌ دقيقةُ العرض، شديدةُ الوقع، ويجوز أن يكون اشتقاق الشؤبوب من شَبَبتُ النارَ، وتكون الهمزة زائدةً؛ لأنهم يريدون أنه حادٌّ، وإذا وصفوا الشيء بالحدة والسرعة شبهوه بالنار، ولا يمتنع أن يكون من شاب يَشُوب، كأنَّه شُوْبُوب، وهمزت الواو لجوارها الضمة، ويكون المعنى: أَنَّ أُفُقَه مشوب بالصحو؛ لأنَّهم يصفون الشؤبوب بدقة العرض، فوزنه في القول الأول (فؤعول) وفي القول الثاني (فعلول). ولو أُدعي أنَّه مقلوب عن أشبتُ؛ أي: خلطتُ، لم يبعد ذلك؛ كأنَّه أشبوب، ثم قلبوه، فقدموا الشين"[٥].

فذكر المعريّ أَنَّ في علة تسمية الشؤبوب ثلاثة أقوال، الأول أنه مشتق من شَبَبتُ النارَ، وهو محتمل لوجود العلاقة المجازية وهي المشابهة؛ لأنَّ قولهم: شبَّت النارُ، معناه: حصل وقعها وارتفاعها فجأة ثم تَوقَّفَ، وكذا الشؤبوب فهو دفعة من المطر الغزير المفاجئ ثم يتوقف. لكن قد

(١) تهذيب اللغة: ٢٦/١٣.

(٢) مقاييس اللغة: ١١٤/٣.

(٣) المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم: ٩٧٧/٢.

(٤) التحقيق في كلمات القرآن الكريم: ٣١٢/٥.

(٥) اللامع العزيزي: ١٨١.

يرد الاعتراض عليه بأنه لا يُعلم أيهما أصل ثم شُبه الثاني به، فقد تكون النار شبهت بالشأبيب، فلو أَنَّ أحدًا عكس لم تكن لنا حجَّة في ردِّه. قال الزبيدي: "الشُؤبوب: ...الدفعة من المطر، وغيره"(١).

وأما قول المعريّ: "أنه حادّ" فلا نعلم أحدًا قاله، إنما يقولون: "وشؤبوب كل شيء: حَدُّهُ"(٢). لا حِدَّته، وإنما يستنبط معنى الشدَّة من قول ابن سيده: "الشُّؤبُوبُ الدّفْعة من المطَر، ولا يُقالُ شؤبوبٌ إلا وفيه بَرَدٌ"(٣). وجاء في الصحاح ما يدل على الشدة، قال كعب بن زهير يذكر الحمار والأُتن:

إذا ما انتحاهُنَّ شَؤْبوبُهُ * رأيتَ لجَاعِرَتَيْهِ غضونا**

شؤبوبه: شدة دفعه. يقول: إذا عدا واشتدَّ عدوه رأيت لجاعرتيه تكسرًا"(٤).

وذكر الفيروزآبادي الشدة بقوله: "الشُّؤْبوبُ: الدُّفْعةُ من المَطرِ، وحَدُّ كُلِ شَيءٍ، وشِدَّةُ دَفْعِهِ، وأوَّلُ ما يَظهرُ من الحُسنِ، وشِدَّة حَرِ الشَّمْسِ، وطَريقَتُها"(٥). ثم عقب على هذا الزبيدي قائلًا: "وحاصل كلام شيخنا أَنَّ الشدة مأخوذة في معاني هذه المادة كلها"(٦).

وأما القول الثاني فهو أَنَّ (شؤبوب) من الشوب، وهو: الخلط، يقال: شابَ الشيءَ شوبًا: خلطه وشبتُه أشُوبُه: خلطته، فهو مَشوبٌ، أي: مخلوط(٧). وعلل لذلك المعريّ بأنَّ أُفُقَه مشوب بالصحو. أي: مخلوط.

وأما القول الثالث فلم يبعد عن هذا، فالمعري يرى أنه من هذه المادة ومعناها، لكن حصل فيه قلب فأصل شؤبوب أُشْبُوب بمعنى مخلوط، من أشبتُ الشيءَ أي: خلطته، ثم قلب (أُشْبُوب) فصار (شُؤْبُوب) فوزنه قبل القلب (أفعول)، وبعده (فُأعول)، وهذا يَبعد؛ لأنَّ (أشبوب) لم يسمع من العرب،

(١) تاج العروس: ٩١/٣.

(٢) المحكم والمحيط الأعظم: ٩٤/٨. وينظر: لسان العرب:٤٨٠/١.

(٣) المحكم: ٩٤/٨.

(٤) الصحاح: ١٥٠-١٥١.

(٥) القاموس المحيط: ٩٩.

(٦) تاج العروس: ٩١/٣.

(٧) ينظر تاج العروس: ١٦٠/٣.

إذ تبين ذلك لنا بعد بحث واسع، ومعلوم أَنَّ المقلوب سُمع فيه الأصل، ولو قال بزيادة الهمزة في (أشبوب) كما جاء (أنبوب) من (نبب)، لم يبعد.

والعجب أَنَّ المعريّ لم يذكر (شأب) علمًا أن معظم المعجميين إنما يذكرون (شؤبوب) تحت هذا الجذر(١). فهل يرى أبو العلاء أَنَّ الهمزة ليست أصلية فيحاول دفعها إلى الزيادة مرة كما في (شبَّت النار) إذ جعل الهمزة زائدة والوزن فؤعول، أو هو يذهب إلى أَنَّ الهمزة مبدلة من الواو، وأنه من (شوب- شوبوب)، ثم هُمزت الواو لمجاورة الضمة، فوزنه (فُعلول)، أو ادعاء أنه مقلوب من أشبوب. بهمزة زائدة أيضًا.

٣. علة التسمية بـ(النِّطَاق)

خالف المعريُّ أصحاب المعاجم في اشتقاق النطاق فقال: "النِّطاق: ثوب أو نحوه، يَشدُّ به الإنسانُ وسطه، وأصل ذلك: أَنَّ الإنسان إذا همَّ بأمر شدَّ له نطاقه؛ فكأنه إذا أراد أن ينطقَ بخطبةٍ أو يتكلمَ في جماعةٍ تحزَّم لذلك، فيكون اشتقاق النطاق من: نُطْق الإنسان"(٢).

ولم يذكر أصحاب المعجمات أصل اشتقاق النُّطق أو النطاق، بل صرح ابن فارس بأن النِّطاق والنطق أصلان لا جامعَ بينهما، خلافًا للمعري فقال: "النون والطاء والقاف أصلان صحيحان: أحدهما كلام أو ما أشبهه، والآخر جنس من اللباس"(٣).

ولعلها جميعها مشتقة من الدلالة؛ فأما الكلام فلا يخفى ذلك فيه، لما يدل عليه النطق من المراد، وأما النِّطاق فلعله من دلالته على الإيذان بالعمل ومبدئ الشغل. أو كما قال الدكتور محمد حسن جبل: "المعنى المحوري حَرم الشيء المنتشر أو المتسيب وتحجيمه إلى صميم حدوده، كشد الوسط بالإزار أو بالحزام، وكالكلام المعبّر عن المعنى الذي في نفس الناطق"(٤). وقد عكس الأستاذ أحمد رضا الاشتقاق فصرح بأن المعنى مأخوذ من النِّطاق الذي يحيط بالوسط ويشدّه(٥). ولعل هذا هو الأصوب فقد عودتنا اللغة أَنَّ المعاني مجردةً مشتقة من أشياء محسوسة في الأصل.

---

(١) ينظر الصحاح: ١٥٠/١، والنهاية: ٤٣٦/٢، ولسان العرب: ٤٧٩/١، وتاج العروس: ٩١/٣.

(٢) اللامع العزيزي: ٧٦٧.

(٣) مقاييس اللغة: ٤٤٠/٥.

(٤) المعجم الاشتقاقي المؤصل: ٢٢١٨/٤.

(٥) ينظر معجم متن اللغة: ٤٨٧/٥.

٤. علة التسمية بـ(رُوَيد)

يقول أبو العلاء المعريّ في علة التسمية بـ(رُوَيد): "راد الرائد إذا طلب الكلأ للقوم؛ لأنَّه يتأنَّى في مشيته ليعرف مكان الإخصاب"(١).

وعن الخليل أنَّ (رُوَيد) يكون منونًا فيدل على المهلة والإرواد في الشيء(٢)، وقد حدد ابن فارس الجذر (ر.و.د) بأصل واحد، وهو: ما يدل على مجيء وذهاب من انطلاق في جهة، والمعاني الأخرى تتفرع عنده عن هذا الأصل، ومنه الرود فعل الرائد، والرياد: اختلاف الإبل في المرعى مقبلة ومدبرة، والمرأة ترود على جيرانها، أي: تجيء وتذهب إلى بيوتهم، وأرود في السير تمهل، ومنه الإرواد، ورويد من ذلك، كأنَّه يدل على تمهل(٣)، وعن أبي عبيد أنَّ (رُوَيد) مشتقة من رادت الريح، أي: تحركت حركة خفيفة(٤)، وبيَّن الدكتور محمد حسن جبل أنَّ أصل لفظة رُوَيد هو (رأد) وقد جاء ليدل على الطراءة وعدم الاشتداد، ومنه أخذ معنى التمهل وذلك؛ "لأنَّه رخاوة وعدم اشتداد، قالوا: "الرُؤْد بالضم: التؤدة، "فالأشبه أن يكون من هذا (رويدًا) "في قوله تعالى: {فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا} "(٥).

ونجد أنَّ الدلالة العامة هي التحرك والانتقال وعنها تفرعت الأصول و(رُوَيد) تحت هذا الأصل فهي وإن استقرت على اسم الفعل، وصُغِّرت تصغير ترخيم، كما يذكر ذلك الجوهري(٦)، إلا أنها بقيت متعلقة بالدلالة الأصلية لها، وما ذكره المعريّ من أنّ (رُوَيد) اشتقت من راد الرائد، إلا أن الأصل الحركة بتمَهُّلٍ، وعن أبي عبيد أنَّ اشتقاقها من حركة الريح الخفيفة وهنا نجد المعريّ قد أرجع أصل اشتقاق اللفظة من نفس الأصل العام الذي ذكره ابن فارس.

---

(١) اللامع العزيزي: ٨٦٩.

(٢) ينظر: العين: ٦٣/٨.

(٣) ينظر: مقاييس اللغة:٤٥٧/١-٤٥٨.

(٤) ينظر: كتاب الغريبين في القرآن والحديث:٧٩٠/٣.

(٥) المعجم الاشتقاقي المؤصل: ٧٨٧/٢.

(٦) الصحاح: ٤٧٩/٢.

٥. علة التسمية بـ(الحَنُوط)

قال المعريّ في علة التسمية بالحَنُوط بأن "حَنُوط الميت: ما حُنِّط به، ويقال: إنه من قولهم: حَنَطَ الرِمثُ[١] إذا ظهر ورقه، كأنهم يريدون أنَّ الحَنُوط يشبه لونُه لونَ الرِمث إذا حنط، وقد يجوز أن يكون اشتقاق الحنوط من الحنطة، وألوانها تختلف"[٢]. فهو يذكر أصلين لاشتقاق الحَنُوط الأول من حنط الرِمث، وهذا ما ذكره أصحاب المعاجم قبله، والآخر: أنّ الحنوط مشتق من الحنطة، وهذا ما انفرد به المعريّ.

وعند تتبع أصل لفظة حنط نجد أنّ الحنطة البُرُّ، والحنَّاط اسم للحرفة التي يمتهنها بائع الحنطة، وحنط الرمث إذا ابيضّ، وجعل ابن دريد الحنوط مشتقًا من هذا؛ والسبب عنده أنَّ الرِمث إذا ابيضّ لونُه ومال إلى الصفرة صارت له رائحة طيبة، والحَنُوط له رائحة طيبة كذلك، وحَنَط البُسرُ إذا تغيَّر لونه فاصفرّ أو أحمرّ[٣]. والحنوط هو ما"يُخْلَطُ من الطّيب للْمَيت خاصَّة...من ذَرِيرةٍ أَو مِسْكٍ أَو عَنْبَرٍ أَو كافور وَغَيره من قَصَبٍ هِنديِ أَو صندلٍ مدقوق فهو كلّه حَنوط وحِناط"[٤].

والحَنُوط الذي يوضع للميت قد جاء من دلالة لونيّة، فالحَنُوط مزيج من أكثر من مادة تعطي لونًا يشبه لون الرِمث، والمعري يرى وجها آخر وهو من الحنطة التي لها ألوان مختلفة، كذلك الحنوط عنده، ومدار الاشتقاق هو اللون الذي يتلون به الحنوط بين لون الرِمث إذا ابيضَّ، أو مال إلى الصفرة، ولون الحنطة فقد بنى المعريّ اشتقاق الحنوط على هذا الأمر.

٦. علة التسمية بـ(الخَيمَة)

وفي علة التسمية بالخيمة يقول المعريّ إنَّها سميت هذا الاسم؛ لأنَّها" تخيم الحرَّ عن المستظل بها أو البرد، من قولهم: خَامَ الجبانُ عن الشيء إذا حَادَ، ثم اشتقوا من الخيمة اسمًا للإقامة "[٥].

وعن الخليل أنّ "خامَ فلانٌ يَخيمُ خَيْماً أي: كاد يكيد كيداً، فرجع عليه ونكص، وكذلك خَامُوا في الحرب فلم يظفروا بخير وضعفوا"[٦]، فأصل اللفظة عنده الكيد الذي يرجع على صاحبه أو الضعف

(١) الرِّمْثُ: ضَربٌ من الحَطَب، ينظر العين: ٢٢٥/٨.

(٢) اللامع العزيزي: ٨٧٤.

(٣) ينظر: الجيم: ٢٥٢/٣، وجمهرة اللغة: ٥٥١/١.

(٤) تهذيب اللغة: ٢٢٦/٤.

(٥) اللامع العزيزي: ٩١٧.

(٦) العين: ٣١٦/٤.

الضعف في الحرب، وخام الرجل يخيمُ، أي: حادَ عن الشيء، وخيَّمتْ البقرة أقامت في مكانها، وعن الفراء أنّ الإخامة للفرس أو الإنسان أَن يُصاب فِي رِجله فَلَا يَسْتَطِيع أَن ينزل قدمه إلى الأرض فتبقى مرتفعة(١)، ويرى ابن فارس أنَّ هذا الأصل يدل على معنى واحد، وهو الإقامة والثبات، وجعل الخيمة مشتقة منه، وخام بالمكان: أقام، والجبان خائم؛ لأنَّه يبقى في مكانه(٢).

وابن سيده يخالف المعريّ في الرأي فقد جعل الخيمة أصلًا، والمعنى الآخر مشتق منه، فالفعل (خام) الذي يدل على معنى الجبن مأخوذ من الخيمة، فيقول "خام: جَبُن وتراجع، وَهُوَ عِنْدِي من مَعنى الخَيْمَة، وَذَلِكَ أَن الخَيْمَة تعطف وتثنى على مَا تحتهَا لِتقيه وَتَحفظه، فَهِي من معنى القَصْر والثَّنْى، وَهَذَا هُوَ معنى خام، لِأَنَّهُ انْكَسَرَ وتراجع وانثنى، أَلا تراهم قَالُوا لجَانِب الخباء: كِسْر"(٣). فالخيمة عند المعريّ مشتقة من (خام الرجلُ) إذا جبُن، وعند ابن سيده العكس، وكلاهما يعلل لرأيه تعليلًا معينًا فعند المعريّ خام الجبان استقرّ بالمكان، والخيمة ارتبطت بهذا المعنى، وهو لزوم المكان، وأمّا ابن سيده فيرى أنّ الخيمة تقي مَن تحتها وتثني وتعطف عليه والجبان عندما يخيم بالمكان ويتراجع يحافظ على نفسه.

والذي يتضح من دلالة اشتقاقات الجذر (خ.ي.م) أنَّها تدل على الاستقرار والبقاء في المكان، وأنَّ (الخيمة)، و(خام الرجل) بمعنى جَبُن يشتركان في الدلالة على الاستقرار، لكنَّ الخيمة تشبه خامة الزرع فهي تتأثر بالريح، وخام الرجل جبُن تأثر، ولم يتقدم فاستقر في مكانه.

٧. علة التسمية بـ(أُتْرُج)

زاد المعريّ رأيا في تسمية الأترج فقال: "يجوز أن يكون اشتقاق (الأترج) من قولهم للموضع الذي فيه الأسد: تَرْج؛ لأنَّ شجر الأترج كثير الشوك يمتنع من يد جانِيه (في الأصل جانبيه) حتى يدخن تحته بالكبريت فيقع، ولا يبعد أن يكونوا شبهوه بموضع الأسد؛ لأنَّ شجره ملتفٌ، وهي مخشية المخالب والأنياب؛ فهذا أشبه به من أن يكون مأخوذًا من الأَرج، وهو طيب الرائحة؛ لأنَّه إذا أخذ من هذا الوجه فأصله (أروج) (لعل الصواب: أورج) فجعلت الواو تاءً، ووزنه على هذا القول: فعلل،

(١) ينظر جمهرة اللغة:٢٧٥/١، وتهذيب اللغة: ٢٤٧/٧، وأساس البلاغة: ٢٧٥/١.

(٢) مقاييس اللغة: ٢٣٦/٢.

(٣) المحكم: ٢٧٣/٥.

وعلى القول الآخر: أفعل"[١]. فقد استبعد المعريّ أن يكون الأترج مشتقًا من الأرج، وهو طيب الرائحة، وذكر أنه من (ترج) أقرب، ودليله في ذلك وزن الكلمة، فهو يرى أن الألف فيها زائدة، وهذا رأي ابن درستويه فاللفظ عنده ملحق بالرباعي[٢].

ولم يرجع ابن فارس اشتقاقات هذا الجذر إلى معنى محدد، بل قال: "التَّاءُ وَالرَّاءُ والجيمُ لا شيءَ فيه إِلَّا (تَرْج)، وهوَ مَوضِعٌ. والأُتْرُجُّ معروفٌ"[٣]، فالجذر ليس له معنى محدد عند ابن فارس تتفرع عنه معانٍ أخر كما دأب عليه في منهجه، ومدار كلام المعجميين في معنى هذا الجذر أنَّ الأترج الفاكهة المعروفة، والترج موضع تنسب إليه الأسود[٤]، والفاصل في هذا الأمر كلام ابن درستويه بأن أصل لفظة الأترج "فارسية معربة، وليس في لسان العجم في أولها همزة، ولا فيها جيم، ولكن لما عربت حولت عن العجمة. وإنما هي بالفارسية: "ترش رنك" اسمان قد جعلا اسمًا واحدًا، فالأول: ترش، وهو الحامض، والثاني: رنك، وهو اللون أو الصبغ؛ وذلك لحموضة داخلها، وصفرة ظاهرها، فحذفت الشين منها، وأبدلت الجيم من الكاف"[٥].

فهذا الكلام ينفي أصل اشتقاق الأترج من تَرْج، لأنَّ أصل اللفظة فارسية معربة كما ذكر ابن درستويه، وما حصل بين اللفظتين هو اتفاق لفظي والله أعلم.

٨.علة التسمية بـ(دَايَة)

استدرك المعريّ على المعجميين في علة تسمية الداية، فهو يرى أنّ الداية "مشتقة من داية البعير؛ لأنَّها تقوية للصبي كما أنَّ داية البعير قوة له. وداية البعير: فَقَارُه من ظهره. ويقال لعظام الصدر: دايات"[٦]. وقد ذكر المعري داية البعير من غير همز، علمًا أنها وردت عند من سبقه مهموزة (دأية) والجمع (دأيات) و(دأي)[٧]، وربما أشكل هذا على المحقق فكتبه بغير همز.

---

(١) اللامع العزيزي: ٩٣٦.

(٢) ينظر: تصحيح الفصيح وشرحه: ٣٨٣.

(٣) مقاييس اللغة: ٣٤٧/١.

(٤) ينظر جمهرة اللغة :٣٨٥/١، وتهذيب اللغة:٥/١١.

(٥) تصحيح الفصيح وشرحه: ٣٨٣.

(٦) اللامع العزيزي: ١٤٣٦.

(٧) ينظر تهذيب اللغة: ١٦٤/١٤.

واشتقاقات هذا الجذر لها دلالتان عند ابن فارس، الأول: خَتْل، وفِعْله: دأيت ادأى دأياً، والآخر: عَظم متصل بعظم مثله، فالدأية جمعها دأيات، وهي الفقار، ومنه يقال للغراب: ابن دأية[١]. والداية عند ابن سيده مشتقة من (دوي) فعينها واو وعلل ذلك بانَّ الواوي أكثر من اليائي[٢]، ثمَّ حكم بفصاحتها، فقال: "والدَّايَةُ: الظِّئْرُ. حكاه ابن جنّي، قال: كلاهما عربي فَصيح، وأنشد للفرزدقِ[٣]:

رَبِيبَةُ دايات ثَلاثٍ رَبَبْنَهَا * يُلَقِّمْنَهَا من كُلِّ سُخْنٍ ومُبْرَدِ**"[٤].

ونجد المعري قد ربط لفظ (الداية) بدأية البعير من جهة أنّ المرضعة تقوي الصبي، ودأية البعير (أي: فقاره) تقوّية له، ومنه قيل للغراب: ابن دأية؛ "لأنَّه يحضن فراخه دُونَ الأم، وقيل: لأنَّه يَقَعُ على دَأْيَةِ البَعِيْرِ الدَّبِر فَيَنْقُرُها"[٥]، فهذا الأمر جعله يذكر علة التسمية، ولو تأملنا الأصل الآخر المحتمل وهو اشتقاق الداية من الدَّوى بمعنى الاعتناء والاهتمام أيضًا، لوجدناه كما قيل: "دَاوَى فُلَانٌ فرسَه دِواءً، بِكَسْرِ الدَّالِ، ومُدَاوَاةً إذا سَمَّنه وعَلَفَه عَلْفاً ناجِعاً فِيهِ"[٦].

فالدَّايَة لها تخريجان، الأول: أنَّها من (دأي) وهي دأية البعير، وهذا ما ذكره المعريّ، والآخر أنَّها من (دوي) و(داوى الدابة) رعاها وسمنها، وكلا التخريجين قريبان من معنى الداية فهي التي ترضع الطفل وتربيه وتعتني به، إلا أنّ المعريّ انفرد بما ذكره من كون الداية مشتقة في الأصل من دأية البعير.

(١) ينظر مقاييس اللغة: ٣٢٢/٢.

(٢) ينظر المحكم: ٤٥٥/٩.

(٣) ديوانه: ١٤١.

(٤) المحكم: ٤٥٥/٩.

(٥) المحيط في اللغة: ٣٩٠/٩.

(٦) لسان العرب: ٢٨١/١٤.

٩. علة التسمية بـ(صَاع)

استدرك المعريّ في علة تسمية الصاع، بعد الحكم بعربيته وفصاحته، فقال: "صاعَه: أي: فرَّقه؛ ومنها اشتقاق الصاع الذي يُكال به، وهو عربي صحيح، وعلة ذلك عنده أنّ الشيء المكيل يفرَّق به[١].

صاع الراعي الأبل يصوعها إذا حازها من نواحيها، وصوّعت المرأة المكان هيأته، ويسمى الموضع الصّاعة، والصاع: مكيال[٢].

والجذر (ص.و.ع) دلالتان محوريتان عند ابن فارس، الأولى: التفرق والتصدع، فالتصوع: التفرق، وتصوّع شعره: تشقق، وتَصَوَّعَ النَّبْتُ: هاج، والآخرى: إناء من الآنية، ومنه الصاع المكيال المعروف، وسُمي بذلك لأنَّه يدور بالمكيل، والصواع إناء يشرب به[٣]، فعلى هذا لا يرى ابن فارس أن رابطًا بين الصاع والتصوع بمعنى التفرق.

وهناك فرق بين الصاع والصواع فالأول مكيال من المكاييل والثاني إناء للشرب و"عَن الفرّاء قَالَ: الصُوَاع: ذكر. وَهُوَ الْإِنَاء الَّذِي كَانَ للملك يَشرب بِهِ"[٤]. قال تعالى: ﴿قَالُواْ نَفۡقِدُ صُوَاعَ ٱلۡمَلِكِ﴾(يوسف: ٧٢).

والصاع المطمئن من الأرض[٥]، وقد بنى على هذا الدكتور محمد حسن جبل المعنى المحوري للصاع وأنَّه: "إفراغ من الكثيف يتيح الاحتواء والحوز أو يُعِدُّ له كبقعة الأرض تُكْسَح وتُخْلَي من الحجارة وتتيح الحوز، وكذلك المطمئن من الأرض ومنه الصاع: مكيال لأهل المدينة"[٦]، ونجده يربط بين المعنى المحوري والمعنى الأساسي، وهو ما يتفق مع ما ذكره المعريّ فيقول: "ومن الإفراغ من الكثيف تخفيف كثافة المتجمع بتفريقه: "الراعي يَصُوع إبلَه: يفرّقها في المرعى"[٧]. فمن معاني

(١) ينظر اللامع العزيزي: ١٤٣٩-١٤٤٠.

(٢) ينظر العين: ١٩٩/٢.

(٣) ينظر مقاييس اللغة: ٣٢١/٣.

(٤) تهذيب اللغة: ٥٣/٣.

(٥) ينظر المصدر نفسه: ٥٣/٣.

(٦) المعجم الاشتقاقي المؤصل: ١٢٢٣/٣.

(٧) ينظر المعجم الاشتقاقي المؤصل: ١٢٢٣/٣.

الصاع التفريق وهو أحد الأصلين اللذين ذكرهما ابن فارس، لكن المعريّ حدد اشتقاق الصاع، وهو المكيال بالتفريق، وابن فارس خصه بمكيال من المكاييل، ولفظة الصاع عربية فصيحة واشتقاقها يدل على التفريق ولا يتعارض مع اختصاص الصاع، واستقرار التسمية على الأداة المعروفة.

١٠. علة التسمية بـ(الهَاجِرة)

استدرك المعريّ في معنى الهجير واشتقاق الهاجرة بقوله: "إنَّ الهجير ضرب من الحمض، ويجوز أن يعنى بالهجير: الهاجرة، ويحتمل أن يكون اشتقاق الهاجرة من قولهم: هجرت البعير إذا شددت حبلاً في حقوه إلى وظيفيه؛ أي: هذه الهاجرة، كأنَّها تقيد الإنسان وغيره من شدة الحر، فلا يقدر على التصرف"(١).

ويذكر ابن الأنباري أكثر من سبب في تسمية الهاجرة فيقول :"وقت الهاجرة: وقت شدة الحر. وقال: إنما سميت هاجرة؛ لأنَّها تهجر البرد. قال: ويجوز أن تكون سميت هاجرة؛ لأنَّها أكثر حراً من سائر النهار. من قولهم: فلان أهجر من فلان: إذا كان أضخم منه. ويقال للحوض الضخم: هجير فسميت الهاجرة هاجرة لضخامة الحر فيها"(٢).

والجذر (هـ.ج.ر) عند ابن فارس يدل على معنيين، الأول: قطيعة وقطع، ومنه الهجرة الانتقال من دار إلى دار، والآخر: على شد شيء وربطه، والهاجرة عنده من الأول؛ لأنَّ الناس في بيوتهم مستكنين فكأنهم قد تهاجروا(٣).

والذي يجتمع في تسمية الهاجرة من أسباب وما اشتقت منه، هو الحجز، فالحرُّ يحجز الناس عن الخروج أو لضخامة الحر فيها، او أنَّها من الهجر، وهو الترك فكأنَّ الناس قد تركوا بعضهم بعضًا والمعنى الذي ذكره المعريّ قريب من استعمال الهاجرة فهجرت البعير إذا عقلته وحجزته عن الحركة، والهاجرة كذلك تحجز الناس عن الخروج في شدة الحر.

(١) اللامع العزيزي: ١٤٧١.

(٢) الزاهر في معاني كلمات الناس: ٤٠٣/١.

(٣) مقاييس اللغة: ٣٤/٦.

الخاتمة مع أهم النتائج

بعد هذا العرض والقراءة الدقيقة لكتاب اللامع العزيزي، والنظر في كلام أبي العلاء على الاشتقاق وأصله وبيان علل التسمية تبين لنا الآتي:

- أكد أبو العلاء المعريّ أنَّ دلالة الكلمات على المجردات كانت في الأصل دلالة حسية، كما في (سيّد) كان في الأصل لمَن طال سوادُه، أي: شخصه، ثم كثر في كل مَن سادَ بفعله وحلمه، وهو في الوقت ذاته انتقال من الحقيقة إلى المجاز لعلاقة المشابهة بين عظم الجثة، وعظم العمل.
- ربط المعريّ بعض الألفاظ بأصول لم نجدها عند أهل اللغة، حتى عند كلامهم على أصل الاشتقاق، كقوله: إنَّ أصل السَّيْف: سَيِّف، وهو من ذوات الواو، فلما خُفف قيل: سَيْف، كما قالوا في ميِّت: ميْت، وهو من: مات يموت. أو كقوله: إنَّ النطاق مشتق من النطق. أو كقوله إنَّ (الأترج) من (أرج) وهذا يدل على أنه لم يكن ناقلًا في كل ما يذكره، ولا مقلدًا لمن سبقه، بل كان يُعمل فكره.
- قد يذكر المعري اشتقاقًا يحتاج تأصيله إلى تكلف وإعمال عقلي ولغوي، في حين أنَّ أصل اللفظ واضح لا يحتاج إلى نظر، كما في كلامه عن أصل (شؤبوب) إذ ذكر أقولًا ثلاثةً في أصل اشتقاقه، أنه من (شبب، شوب، أشب) في حين أنه مشتق من (شأب) الذي لم يخطر على باله.
- يعلل المعريّ للتسمية بالشيء بعلل لم نجدها عند غيره، نحو قوله في القصيدة بأنها مشتقة من القصيد؛ لأنَّ مُخَّ السمين أفضل من مخ المهزول، ولذا قال: قوية قد اجتهد فيها الناظم فلها فضل.
- تبين أنَّ بعض ما يذكره المعريّ من أصل الاشتقاق قد يكون محتملًا عنده، أو جائزًا، فهو لا يقطع بذلك رأيًا، كما في (خودت الإبل) إذ يجوز عنده أن يكون من تخويد النَّعامة، أو هو يحمله على أن يكون اشتقاقه من (الخود) التي توصف به المرأة.

المصادر والمراجع

أولاً- الكتب المطبوعة:

- أبو العلاء المعريّ، أحمد تيمور باشا، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٣٥٩هـ-١٩٤٠م.
- الاشتقاق: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت٣٢١هـ) تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ-١٩٩١م.
- الأعلام، خير الدين بن محمود، الزركلي (ت ١٣٩٦هـ) دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر، ٢٠٠٢م.
- الأفعال، أبو القاسم، ابن القَطَّاع الصقلي، علي بن جعفر بن علي السعدي (ت ٥١٥هـ) عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
- أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمر، الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
- الألفاظ، ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت ٢٤٤هـ) تحقيق: د. فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.
- إنباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت ٦٤٦هـ) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ-١٩٨٢م.
- أوج التحري عن حيثية أبي العلاء المعريّ، تحقيق إبراهيم الكيلاني، مطبعة الترقي بدمشق، ١٩٤٤م.
- البارع في اللغة، أبو علي القالي، إسماعيل بن القاسم (ت ٣٥٦هـ) تحقيق: هشام الطعان، مكتبة النهضة، بغداد، دار الحضارة العربية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٧٥م.
- البحر المحيط في التفسير، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، وآخرين، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان، صيدا.

- تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي، تحقيق: جماعة من المختصين، وزارة الإرشاد والأنباء، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت.
- التحقيق في كلمات القرآن الكريم، حسن بن محمد رحيم التبريزي المصطفوي (١٤٢٦هـ) طبع أول مرة في طهران سنة ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م.
- تصحيح الفصيح وشرحه، أَبو محمد، عبد الله بن جعفر، دُرستَوَيْه ابن المرزبان (ت ٣٤٧هـ) تحقيق: د. محمد بدوي المختون، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
- التعريفات، علي بن محمد الجرجاني (ت ٨١٦هـ) تحقيق جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
- تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري (ت ٣٧٠هـ) تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.
- جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ) تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.
- الجيم، أبو عمرو إسحاق بن مرّار الشيباني بالولاء (ت ٢٠٦ هـ) تحقيق: إبراهيم الأبياري، راجعه: محمد خلف الله أحمد (ت١٤٠٣ هـ) الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م.
- ديوان حُميد بن ثور، حميد بن ثور، صنعة الأستاذ عبد العزيز الميمني القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٩٥١م.
- ديوان الفرزدق، الفرزدق همام بن غالب، شرحه وضبطه وقدم له الأستاذ علي فاعور، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
- ديوان لبيد بن ربيعة العامري، لبِيد بن ربيعة بن مالك، (ت ٤١هـ) تحقيق: حمدو طمّاس، دار المعرفة، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
- الزاهر في معاني كلمات الناس، أبو بكر الأنباري، محمد بن القاسم (ت ٣٢٨هـ) تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.
- شرح كفاية المتحفظ (تحرير الرواية في تقرير الكفاية) محمد بن الطيب الفاسي، تحقيق: د علي حسين البواب، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٣ هـ-١٩٨٣م.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧ هـ-١٩٨٧م.
- علم الاشتقاق، نظرياً وتطبيقياً، د. محمد حسن جبل، مكتبة الآداب، ٢٠٠٩م.

– العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٠هـ) تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
– الغريب المصنف، أبو عبيد القاسم بن سلام (ت٢٢٤هـ) تحقيق: د. صفوان عدنان داوودي، دار الفيحاء، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ–٢٠٠٥م.
– الفائق في غريب الحديث والأثر، أبو القاسم، محمود بن عمر الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ) تحقيق: علي محمد البجاوي–محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، لبنان، الطبعة الثانية.
– القاموس المحيط، أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ) تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦هـ–٢٠٠٥م.
– كتاب الغريبين في القرآن والحديث، أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي (ت ٤٠١هـ) تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزيدي، مكتبة نزار مصطفى الباز، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ–١٩٩٩م.
– اللامع العزيزي شرح ديوان المتنبي، أبو العلاء أحمد بن عبد الله المعريّ (٣٦٣–٤٤٩هـ)، تحقيق: محمد سعيد المولوي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، السعودية.
– لسان العرب، محمد بن مكرم، جمال الدين ابن منظور (ت ٧١١هـ) دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.
– المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده (ت ٤٥٨هـ) تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م.
– المحيط في اللغة، الصاحب، إسماعيل بن عباد (٣٢٦–٣٨٥هـ) تحقيق: محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ–١٩٩٤م.
– المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده (ت ٤٥٨هـ) تحقيق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ–١٩٩٦م.
– المسائل الحلبيات، أبو علي الفارسيّ (ت ٣٧٧هـ) تحقيق: د. حسن هنداوي، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق دار المنارة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ–١٩٨٧م.
– معجم الأدباء= إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت٦٢٦هـ) تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ–١٩٩٣م.

– المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم (مؤصَّل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها) د. محمد حسن حسن جبل، مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م.
– معجم لغة الفقهاء، محمد رواس قلعجي، وحامد صادق قنيبي، دار النفائس، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.
– معجم متن اللغة، المؤلف: أحمد رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت (١٣٧٧هـ-١٣٨٠هـ).
– مقاييس اللغة، أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، دمشق، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.
– المقتضب، أبو العباس، المبرد، محمد بن يزيد، (ت ٢٨٥هـ) تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت.
– الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت ٧٦٤هـ) تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.
– وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس أحمد بن محمد، ابن خلكان (ت ٦٨١هـ) تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، من١٩٠٠م-١٩٩٤م.

ثانياً-الدوريات:

– آثار أبي العلاء المعريّ، د. صلاح كزازة، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد (٧٧) الجزء (٣).
– تعليل الأسماء، د. محمد حسن حسن جبل، مجلة كلية اللغة العربية بالمنصورة، العدد (١٠)، ١٩٩٠م.
– الدلالة المحورية في معجم مقاييس اللغة، لابن فارس اللغوي، د. عبد الكريم محمد حسن جبل، دراسة تحليلية نقدية، مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة، العدد (٢٦) الجزء الثاني، لسنة ٢٠٠٠.
– المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم – المحتوى والقيمة، د. عبد الكريم محمد حسن، مجلة تراثيات، يصدرها مركز تحقيق التراث، عدد (١٩)، ٢٠١٦م.